ردود الفعل الحزبية على الاتفاق الائتلافي بين الليكود والمعراخ، اتسمت، عموماً، على صعيد الكتل الدينية، بالبلبلة والاستنكار وتوجيه اتهامات وانتقادات حادة الى الليكود، بدعوى تنكّره للاتفاقات التي كان توصل اليها سابقاً معها. كذلك، برزت معارضة في صفوف الليكود للاتفاق من جانب الوزيرين، اريئيل شارون واسحق موداعي، وبعض أعضاء الليكود في الكنيست (هآرتس، ١٩٨٨/١٢/٢٠). كذلك صدرت انتقادات شديدة اللهجة عن ممثلي المعارضة اليسارية ـ الليبرالية في الكنيست. فعضو الكنيست حاييم اورون (مبام) اعتبر ان الحكومة الجديدة ولدت «جراء خطيئة الخداع والتضليل اللذين مورسا ابّان المعركة الانتخابية، وجراء خطيئة افظع تتمثّل في طمس طابع حزب العمل خلال المفاوضات الائتلافية» (عل همشمار، ١٩٨٨/١٢/٢٠). أما رئيس حركة شينوي ـ المركز عضو الكنيست امنون روبنشتاين، فأعرب عن دهشته لانضمام حزب العمل الى حكومة، خطوطها الاساسية، في موضوع السلام، هي النقيض لمواقف الحزب السياسية. من جهة أخرى، قال عضو الكنيست يوسي ساريد، في رسالة وجّهها الى بيرس: «اذا كان هذا هو ردّك على مبادرة م.ت.ف. والولايات المتحدة، فانني لم أعد اثق بأي كلمة تصدر عنك. أنت، وزميلك اسحق رابين، سوف تُذكران كمن دق المسمار الاخير في نعش حزب العمل. وعملياً، لماذا لا تنضموا الى الليكود ككتلة من كتلة ؟ فاذا كان كل الفارق بينكما يتلخّص في مستوطنتين، او ثلاث مستوطنات أكثر، او أقل، فعندها لا وجود لأي فارق جوهري» (المصدر نفسه). امّا على صعيد الاحزاب اليمينية الصغيرة، فندّد مركز هتحياه بشامير، لتنكره للاتفاق الموقّع مع الحركة. وفي الوقت ذاته، أعربت الحركة عن استنكارها لرضوخ الليكود للفيتو الذي فرضه المعراخ بشأن انضمام الاحزاب اليمينية الى الحكومة. وقالت عضو الكنيست غيئولاه كوهين، بهذا الصدد، انها كانت تفضّل الانضمام الى الحكومة الجديدة والنضال من الداخل، لكن الكتلة لم تتلق أي اقتراح بشأن انضمامها (يديعوت احرونوت، ١٩٨٨/١٢/٢١).

المصادقة على الاتفاق

من ناحية أخرى، كان لا بد من مصادقة مركزي الليكود والعمل على الاتفاق الائتلافي، بما في ذلك الخطوط الاساسية لسياسة الحكومة الجديدة، وكذلك على قائمتي وزراء كل منهما، لكي يصبح الاتفاق، الذي وُقّع بالأحرف الاولى، ساري المفعول. ولهذه الغاية، عقد مركز الليكود ومركز العمل اجتماعين منفصلين لمناقشة الاتفاق والمصادقة عليه.

في الليكود، دعي المركز الى الانعقاد بتاريخ ١٩٨٨/١٢/٢٠، واستمرت المناقشة وعملية التصويت على الاتفاق وقائمة الوزراء حتى الساعات الاولى من فجر ١٩٨٨/١٢/٢١. وقد برزت معارضة للاتفاق تزعمها الوزيران، شارون وموداعي، وعدد آخر من أعضاء الليكود في الكنيست. وألقى شامير بكامل ثقله السياسي لصالح الاتفاق مع العمل، حيث هدّد باعتزال الحياة السياسية، وبالاعتذار عن التكليف، اذا لم يصادق مركز الليكود على الاتفاق (هآرتس، ١٩٨٨/١٢/٢٠). وعدّد شامير، خلال لقائه بوزراء الليكود، وكذلك خلال خطابه الى مركز الليكود، الدوافع والاسباب التي أملت ضرورة التوجه نحو تشكيل حكومة وحدة وطنية موسّعة مع العمل. «فبعد استعداد الولايات المتحدة لاجراء حوار مع م.ت.ف. اصبح هناك ضرورة [على حد قول شامير] لاقامة حكومة موسّعة، لأن مثل هذه الحكومة فقط لديه فرصة لايقاف التدهور» (المصدر نفسه). وفي خطابه الى مركز الليكود، أشار شامير الى ان اصدقاء اسرائيل في العالم، وفي الولايات المتحدة، يطالبون بوحدة الصف وبالتحدث بصوت واحد. وأضاف شامير: «ان الخطر كبير وشديد؛ [ولذا،] ليس هناك صعوبة في التغلّب عليه سوياً، على الرغم من الخلافات في الرأي. فالخطر يتمثّل في الدولة الفلسطينية. ونحن والعمل ومعظم الجمهور في البلاد نعتبر تلك الدولة خطراً شديداً على وجودنا. ولذا، يتوجب علينا جميعاً ان نوحّد صفوفنا ضد هذا الخطر» (يديعوت احرونوت، ١٩٨٨/١٢/٢١). وكشف شامير النقاب عن انه بذل جهوداً جبّارة لتشكيل حكومة مع شركاء الليكود في الكنيست (الاشارة الى الاحزاب الدينية واليمينية). لكنه ـ على حد قوله ـ اصطدم بعراقيل هائلة. «وحتى لو نجح